فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره
وذنوبه سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب
وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يفدح الحامل وينقض ظهره
او اثما عظيما خالدين فيه في الوزر او في حمله والجمع فيه
والتوحيد في اعرض للحمل على المعنى واللفظ وساء لهم
يوم القيمة حملا اي بئس لهم ففيه ضمير مبهم يفسره حملا
والمخصوص بالذم محذوف اي ساء حملا وزرهم واللام
في لهم للبيان كما في هيت لك ولو جعلت ساء بمعنى احزن
والضمير الذي فيه للوزر اشكل امر اللام ونصب حملا
ولم يفد مزيد معنى يوم ينفخ في الصور وقرا ابو عمرو
بالنون على اسناد النفخ الى الآمر به تعظيما له او للنافخ
وقرئ بالياء المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير
اسرافيل وان لم يجر ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ
في الصور وهو جمع صورة وقد سبق بيان ذلك
ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ ويحشر المجرمون زرقا زرق
العيون وصفوا بذلك لان الزرقة اسوء الوان العين
وابغضها الى العرب لان الروم كانوا اعدى اعدائهم
وهم زرق ولذلك قالوا في صفة العدو اسود
الكبد اصهب السبال ازرق العين او عميا فان حدقة
الاعمى تزراق يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم
لما يملأ صدورهم من الرعب والهول والخفت خفض الصوت

واخفاءه ان لبثتم الا عشرا اي في الدنيا يستقصرون
مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم رايا وعملا
ان لبثتم الا يوما استرجاح لقوله من يكون اشد تقالا
منهم ويسئلونك عن الجبال عن مال امرها وقد سئل عنه
رجل من ثقيف فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل
ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها فيذر مقارها
او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها
كقوله ما ترك على ظهرها من دابة قاعا خاليا صفصفا
مستويا كان اجزاءها على صف واحد لا ترى فيها
عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا ان تاملت فيها
بالقياس الهندسي وثلاثتها احوال مترتبة فالاولان
باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس
ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص بالمعاني والامت
وهو النتو اليسير وقيل لا ترى استيناف مبين للحالين
يومئذ اي يوم اذ نسفت على اضافة اليوم الى وقت
النسف ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيمة
يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر قيل هو اسرافيل
يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون
من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو
ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن
خفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا

Copyright King Saud University